

# عذراً قداستة البابا: هل أصبح الضمير الإنساني سلعة؟!

فرنسا- فراس عزیز دیب

إن خطيئة عصرنا الكبرى هي موتُ الضمير، وعدم الإحساس  
بتقىق مع هذه العبارة تماماً، لكنها حكماً ستُصبح أكثر دقةً لو كانت:  
إن خطيئة عصرنا الكبير هي المتاجرة بالضمير، لأن التجارة  
الضميري تجعل من القاتل حماماً سلام، وتجعل كل الدماء والدمار  
الذى تسببت به ترجمةً أولئك الذين يظنون أن الله لم يهد سواهم  
 مجرد نسياً منسياً عند تلك الشعوب المترعة بالجهل والتعية،  
يصبح الاستثمار في الإسلام السياسي من كل تجارة الأديان أشبه  
بالباعة الجوالين منتصف القرن الماضي، يحملون بضاعتهم على  
آلة متجلولين هنا وهناك، واليوم يبدو أن دائرة هذا الاستثمار قررت  
العودة للعراق من جديد، فهل إن المقام تغير بالعودة؟  
لندمنا يتم طرح السؤال المنطقي: متى بدأ علينا تعوييم مصطلح الصراع  
السنوي الشيعي؟ لتوصيف كل المشاكل في هذا الشرق البائش؟  
ذلك من يرى أن الأمر بدأ مع خروج الولايات المتحدة إلى الحرب على  
الإرهاب بعد أحداث أيلول ٢٠٠١ وما تبعه من غزو للعراق وأحتلاله،  
هناك من يربط ذلك باغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق  
الحريري.  
بساطة تبدو هذه الأحداث بعضها متممة، وبعضها أرضية، لكن  
قطعة الانطلاق الحقيقة كانت عملياً هي اللحظة التي أصرَ فيها  
الأميركي على أن ينشر فيبيو إعدام الرئيس العراقي الأسبق صدام  
حسين، هناك من يظن واهماً أن قرار الإعدام صباح يوم عيد الأضحى  
سط الأهارن الطائفية كان قراراً عراقياً، لا يمكن لن جاء على ظهر  
الدبابة الأميركيَة أن يقرر، من قرار يومها هو من كان يعي أهمية هذا  
الحدث، ومن استنصر يومها لم يستنصر دفاعاً عن صدام، وإن كان لم  
يرأى إثباتات لما تم اتهامه به، بل استنصر لأنه قرر ببساطة أن هذا  
الأسلوب سيُمِّعن في التفرقة والشرغ، وربما أن المدقق يمسك بالأحداث  
من اللحظة التي تلت هذا الإعدام حتى هذه اللحظة التي بات فيها  
المواطن في هذا الشرق البائش يرى الحرب مع إيران ولا يريد لها ضد  
إسرائيليَّ، يدرك تماماً أنهن نجحوا في مسعاهم.  
منذ ذلك الوقت حاول عقلاء العراق للمرة الأولى وضع حل، لكن سيطرة رجال

فأثيكان بخطاب يقول فيه إن «سورية تستشهد»، اللافت يومها أن ببابا كان يخاطب زواره في ساحة القيس بطرس، وربما لم يستطع أحد أن يلقي على مسامعه عبارات أنك تتحدث من ساحة تحمل اسم بيس سوري يعود نسبته إلى جنوب بحيرة طبرية، أي إن «سورية التي منها» يوماً أنها تستشهد كانت ولا تزال قائمة منذ ما قبل أن يخلق قيس بطرس، ومذن ما قبل أن تخطر الكنيسة بفتواه باباوية في رب الملة عام الطلاقية، أو جرائم ملوك فرنسا ومن بينهم شارلaman، الأدق يا قداسة البابا أن «سورية تصلب لكنها ستقوم لأنها أساس قيامها، ومن قال إن القيامة حكر فقط على الأنبياء؟!»

بعد صمت استمر شهور، عاد قداسة البابا وتذكر سوريا من جديد تحدث عن المدینين «الأبراء» وإراقة الدماء في إدلب، ويالصدفة أنه يتذكرها إلا عندما يعلن الجيش العربي السوري نيته تحرير منطقة من رجس الإرهاب، وكأنه كما باقى جوقة المتباكون في «الغرب الحضاري» يظن أنه أحرص على السوريين منقيادة السورية، وهذا الحد باتت معركة تحرير إدلب كابوساً تدفعهم للاخراج جميع شاحتهم الإعلامية؟

عن الرد العملي على تصريحات البابا جاءت هذه المرة من المجرمين الذين يريد حمایتهم، فدفعت مدينة محردة الواقعة الثمن عبر سوابirخ الحقد التي طالتها من أولئك «الأبراء».

ثلاثة بكاملها ارتقت، ترى هل يريد قداسته أن يقنعنا بأن من سرربنا صاروخاً على خدنا الأيمن سنديره له الأيسر، مادا سنقول إماء الأطفال فادي وماريا ولily والدتهم؟ هل سنقول لهم عذراً عن الإنسانية باتت سلاحاً انتقامياً نستخدمه متى يشاء ذلك «الغرب الحضاري»؟ مادا لو صرخت دمائهم البريئة وهي تقول لكل المدافعين عن أولئك الإرهابيين: تبا لكم ولأبرئائكم، عندها سنعتذر منهم ونقول لهم لا تلغونا الإسلام السياسي الذي قتلتم بل العنوا من استخدامه بريعة ليدفعكم للهجرة، العنوا من يعطي صك الغفران لقاتللكم، عنعوا ذاك الحضيض الذي أوصل كل من يستشرف الدين في السياسة بقتل براءتكم، عندها سيكون الرد المنطقى على ما يريد قداسة بابا هي مقوله للبابا الأسبق يوحنا بولص الثاني:

عندما يقرر رجل الدين العمل في السياسة فهو أمام أحد أمرئين: إما أن يخضع لهذا الثوب في يجعلنا نرد عليه في السياسة، أو أن يحترم هذا الثوب، ويلتزم روحية ما تدعوه إليه جميع الأديان من احترام للإنسانية وقول الحق، فلا يمكن لك أن تكون رجل دين وتعمل في السياسة، وبذات الوقت لا يمكن لك أن تكون سياسياً وتدعى أنت تحاول تطبيق أمر الله، فادعاء الموازنة بين الماديات والروحانيات هو تماماً كادعاء الموازنة في الجمع بين أكثر من زوجة، كلاهما باطل.

غالباً هناك من لا يزال يعتقد أن فكرة خنق الدين بالسياسة هو حكر على «الإسلام السياسي» فقط، وبالكاد تحاول أن تطرح فكرتك بأن «الدعاشنة الفكرية» هي نعط حياة إقصائي يقنه حتى من يدعون الإلحاد، يخرجون عليك بنظريات «ياغيرة الدين». هؤلاء يتوجهون مثلاً فرضية أن هناك إسلاماً سياسياً ارتكب ما ارتكبه من مجازر في سوريا والجزائر، وهناك مسيحية سياسية ارتكبت ما ارتكبته من مجازر في لبنان وأوروبا زمن سلطة الكنيسة، حتى جورج بوش ذات نفسه تحدث عن مصطلح «عودة الحروب الصليبية» خلال غزو العراق، أما اليهودية السياسية فحدث ولا حرج.

جميع هؤلاء التجارين وصلوا اليوم لنقطة ما كلُّ منهم يكمل الآخر، والجميع مستفيد من الجميع، ألم تستفد اليهودية السياسية وال المسيحية اليهودية السياسية من الإسلام السياسي بتمدير دول بحالها، ألم تستفد اليهودية السياسية من المسيحية السياسية بإعطائها صك براءة عن كل الجرائم التي ارتكبها، حتى المسيحية السياسية جدت كل ما ياما كانه أن يجعلها تستفيد من الإسلام السياسي! لندق مثلاً بأرقام المهاجرين المسيحيين من العراق وسوريا، ألم تقم الكنيسة ذات نفسها بالإشراف على تسهيل وهجرة هؤلاء، هل يعلم البعض أن في فرنسا قانوناً خاصاً للهجرة المسيحية متعلق بمسيحيي العراق عدولوه اليوم ليضم مسيحيي سوريا والكتيبة الكبرى جاهزة: إن جرائم الإسلام السياسي تتسبب بهجيم المسيحيين، لكن أين تقفون أنتم من هذا الإسلام السياسي؟

عندما بدأت قوات الجيش العربي السوري في شباط الماضي معركة تحرير الغوطة من رجس التنظيمات الإرهابية، خرج علينا بابا

**٤١ شهيداً وجريحان منقوى الأمنية في كمين نصبه «أسايش» القامشلي**

«المرصد» أمس، أن التحالف الدولي استقدم خلال الـ٤٠ ساعة الفائتة، مزيداً من الآليات التي تحمل على متتها معدات لوجستية، وعد من سيارات الهرام الأميركيّة، حيث وصلت إلى قاعدة السوسة التي تقيمها قوات التحالف الدولي على بعد عدّة كيلومترات من البلدة الخاضعة لسيطرة داعش.

موقع إلكترونيّة معارضه أكدت بأن حاجز ميليشيا «وحدات الانضباط العسكري» بدعم من «قسد» اعتقلت ٥٠ شاباً من قرية جزرة الملاج غرب دير الزور بغرض تجنيدهم للقتال بصفوف ميليشياتها، على حين قتل رجل وأولاده الأربع خلال مداهمة مسلحين يرتدون زي ميليشيات «قسد» العسكري في قرية «الحلو» قرب منطقة «معيزيلاً» شمال شرق دير الزور.

وأكّدت الواقع أن الأهالي في منطقة «الشامية»، عثروا على مقبرة جماعية تحوى ٥٠ جثة في إحدى فتحات الصرف الصحي لإحدى مدارس حي الهامة في قرية الطيبة على أطراف مدينة الميادين خلال تنظيف المدرسة.

سط إغلاق المحال التجارية واستئثار وانتشار كثيف ساحي الميليشيات الكردية في معظم شوارع المدينة. غضون ذلك حاولت «قسد» فرض هيمنتها في المناطق خاضعة لها باقوة حيث أقدم مسلوها على قتل شخص في قرية رطلة بريف الرقة الجنوبي الشرقي، دون معرفة الأسباب، على حين قتل آخر في بلدة حرمة بريف دير الزور الجنوبي الشرقي برصاص د مسؤولي «قسد» بعد نشوب مشادة كلامية بينهما د اتهام الشخص مسؤولي «قسد» بالعجز عن طرد ما ئي من داعش في الجب المتبقي للتنظيم في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، وفق نشطاء على «فيسبوك». المقابل، تحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» عارض، عن اختطاف مسلحين يرجح أنهما من خلية داعش، سياراتين، تابعتين لما يسمى «قوات فاع الذاتي» العاملة كقوات خدمة تجنيد إجباري من «قسد» وبعض المعدات اللوجستية. على طريق الوابل بين بلدة البصيرة وقرية جديدة ييدات في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي، ضمن ليليات «الثار» التي توعّد بها التنظيم «قسد». كما أك

أن يتم تسليمهم للمشفى الوطني بالقامشلي. وفي وقت لاحق من يوم أمس بين محافظ الحسكة جايز الموسى أن ما حصل في القامشلي كان عبارة عن «مسلسلات تطورت تبادل لإطلاق النار»، نافياً صحة ما يشاع عن أن الدورية الأمنية كانت تدahم منازل للمدنيين في مدينة القامشلي». وشدد على أن الاعتداء حصل خلال مرور الدورية المؤلفة من ثلاثة سيارات عبر أحد حواجز «الأسايش»، ما أدى «لارتفاع ١٣ شهيداً وجريح من القوى الأمنية السورية، وسقوط ثمانية قتلى وسبعة جرحى من ميليشيا «الأسايش» الكردية، بحسب ما نقل عنه على صفحات موقع التواصل.

بدوره بين مصدر طبي في الهيئة العامة للمشفى القامشلي الوطني، أنه تم استلام جثامين ١٤ شهيداً، إضافة إلى مصابين اثنين «حالتهما حرجة» حيث تم إدخالهما لغرفة العمليات في المشفى وهو من عناصر القوات الأمنية الذين تعرضت سيارتهم لإطلاق النار من قبل الميليشيات الكردية. وأفادت المصادر المحلية، بأن هناك حالة من التوتر القائم والحذر تسود المدينة، والجرحى من الموقع إلى جهة مجهولة لعدة ساعات قبل

## **مبدأ» أعلنت توحيد «الإدارة الذاتية» تحت الرأية الأميركية مصدر كردي: لمنع «تعريتها» في انتخابات الإدارة المحلية!**

مصدر كردي معارض، أن الولايات المتحدة الأميركية هي التي دفعت مجلس سوريا الديمقراطيـ «مسد» لإعلان توحد ما يسمى «الإدارات الذاتية» في شمال شرق البلاد قبل إجراء انتخابات «الإدارة المحلية» لأن الانتخابات ستعرّي «مسد» وتوّكّد عدم شرعنتهـ وكذلك بهدف إفشال اوضات مع دمشقـ.

يوم الخميس الماضي، صدر البيان الختامي لاجتماع عقدته «مسد» في ناحية عين سرييف الرقة الشماليـ أعلنت فيه أن المجتمع الذي عقد استناداً إلى المؤتمر الثالث لـ«مسد» الذي انعقد في مدينة الطبقة في ١٦ تموز المنصرمـ، أدق على تشكيل ما سماه «المجلس العام للإدارة الذاتية لشمال وشرق رية»ـ.

يضر الاجتماع «رؤساء ما يسمى «المجالس المحلية» التابعة لـ«مسد»ـ في كل الرقةـ، والطبيعةـ، ومنبجـ، ودير الزورـ، وممثلون عن «الإدارة الذاتية»ـ، في تزويرـ وغافرينـ، وممثلون عن «قوات سوريا الديمقراطيةـ - قسد»ـ وفعالياتـ، وقوىـ وطنيةـ حسبما جاء في البيانـ.

بطـ مصدر كردي معارض يقيم في الحسكةـ في اتصال أجرته معه «الوطن»ـ، لأنـ تشكيل ما يسمى «المجلس العام للإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا»ـ، حيثـ الأسلحة المقاتلة التي حصلتـ عليهاـ «قسد»ـ من التحالف الدولي الذيـ، بهـ الولايات المتحدةـ الأمريكيةـ، معتبرـاً أنـ هذاـ الإعلانـ أيضـاً هوـ محاولةـ، لـزعـعـ الطـريقـ عـلـىـ اـنتـخـابـاتـ «ـالـادـارـةـ المـحلـيةـ»ـ التيـ سـتـجريـ فيـ ١٦ـ الجـاريـ.

للتـ واشنـطنـ والـقوىـ الكرـديةـ: إنـ اـنتـخـابـاتـ الـادـارـةـ المـحلـيةـ سـتـؤـديـ إـلىـ غـربـةـ مـسـدـ بـكـشفـ عـدـمـ شـرـعـيـتـهـ الشـعـبـيـةـ وبـالتـاليـ كانـ لاـ بدـ لهمـ منـ إـفـشـالـ اـنتـخـابـاتـ ولـذـكـ أـيـضاـ قـامـواـ بـاعـتـقالـ نحوـ ١٠٠ـ منـ مـرـشـحـيـ الـادـارـةـ المـحلـيةـ

ياليوم.

نضاف: تحاول واشنطن فرض الفيدرالية في الشمال من دون أي اعتبار لإرادة سورين وإفشال المفاوضات التي بدأت بين الحكومة السورية و«مسد». انت وكالة «رويترز» نقلت عن رياض درار الرئيس المنشترك لـ«مجلس رية الديمocrاطية» أن «الإدارة (الذاتية) الجديدة ستمارس شكلًا من أشكال حكم»، في حين زعمت سهام قريبو التي انتخبت للرئاسة المشتركة لـ«المجلس» «التأثير سيساعد الناس على تجاوز المصاعب التي تواجههم وتوفير خدمات لحين الوصول إلى سورية ديمocrاطية لا مركزية».

رها أكدت الرئيسة المشتركة لـ«مسد» أمينة عمر أن «الإدارات والمجالس الذاتية» تشكلت في فترات مختلفة وكان هناك خلل بالأمور التنظيمية وبعض سور الخدمية لهذا وجود ميكل إداري ينسق بين جميع الإدارات هو هدفاسي لتشكيل «الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سورية»، مشددة على أن خبرية «ستعمل على النطاق الخدمي والتنسيق ما بين المجالس والإدارات جميع النواحي».

كررت عمر في تصريحات لها تقللها موقع كردية، أن «الرئاسة المشتركة هي انتخبت لـ«الإدارة الذاتية» في شمال وشرق سورية» ستتكاف مع الجنة الحسية وستقوم بتشكيل المجلس التنفيذي خلال ٢١ يوماً لي منتخب بعدها جان التابعة لهذه الإدارة».

بلغ عدد أعضاء المجلس العام للإدارات الذاتية ٧٠ عضواً منهم ٤٩ مما هي المجالس التشريعية في مناطق «الإدارات الذاتية» وـ«المجالس الذاتية» إضافة إلى ٢١ عضواً من التكتونقرات تم التوافق عليهم.

انتخب المجتمع كلاً من قريبو وفريد عطي للرئاسة المشتركة لـ«المجلس العام للإدارات الذاتية»، كما انتخب الديوان العام للمجلس المؤلف من خمسة أعضاء،

# فيسك عن ضابط سوري: الجيش يتدرّب لتحرير الجولان



Digitized by srujanika@gmail.com

ري خلال عملياته لاستعادة الجنوب من يد المجموعات الإرهابية (عن الإنترنـت - أرشيف)  
وكتب مسلحون «النصرة» على جناحها رسالة تهديد.  
وبعد ساعات معدودة من مغادرته لقرية جورين، أطلق  
المسلحون حزمة من الصواريخ على موقع للجيش في  
هجوم قصير - وهو الثاني خلال أسبوع - يهدف بوضوح  
إلى استئصال الجيش السريع.

فتـ إلى أنه على الرغم من الأحاديث عن استعدادات  
سراف القاتل للمعركة الحاسمة في إدلب، لم يلاحظ أي  
خطبة عسكرية مكثفة من كلا طرفـ الجبهة.  
من قبل ساعات من وصوله إلى المنطقة، أسقط عناصر  
جيش طائفة مسـة أطقمـا المسـاحـنـ وتحـمـلـ قـلـاثـ قـنـابلـ.

رأي الجندي في معركة إدلب: «نقطة تحول» في حرب سوريا؟

**معارك «تلول الصفا» تتواصل وتقدم للجيش في الحروف الصخرية**



حيث السوء، يدك معاقا، «داعش» في، يف السوء بدأ (عن الانت بنت - أ. شيف) .